فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم ولا تضحك
ولا تتبسم بين يدي العامة ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم المراهقين
فانهم فتنة ولا باس بان تكلم الاطفال وتمسح روسهم ولا تمشي في قارعة الطريق
بين المشايخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدري ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدري
بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك ذلك
فاقعد في المسجد ولا تاكل في الاسواق والمساجد ولا تشرب من السقايات
ولا من ايدي السقايين ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وانواع
الابريسم فانه يفضي الى الرعونة ولا تكثر الكلام في البيت مع امراتك في الفراش
الا وقت حاجتك منها بقدر ذلك ولا تكثر لمسها ومسها ولا تقربها الا
بذكر الله تعالى ولا تتكلم بامر نسا الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها
تنبسط اليك في كلامك ولعلك ان تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب
ولا تتزوج امراة كان لها بعل او اب او ام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل
عليها احد من اقاربك فان المراة اذا كانت ذا مال يدعي ابوها ان جميع مالها
له وانها عارية في يدها ولا تدخل بيت ابيها ما قدرت واياك ان ترضى ان
تزف في بيت ابيها فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع
واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تدخر جميع المال لهم وتسرق
من مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ولا تجمع بين امراتين في دار
واحدة ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها واطلب
العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال في وقت
التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شرا الجواري والغلمان وتشتغل

بالدنيا والنسا قبل تحصيل العلم فيضيع وقتك وتترك العلم واشتغل بالعلم في
عنفوان شبابك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان
كثرة العيال والولد يشوش البال فاذا جمعت المال فتزوج وعليك بتقوى الله
تعالى واد الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة ولا تستخف بالناس
ووقر نفسك ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم
بذكر المسايل فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك
واياك ان تكلم العامة بامر الدين في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون
بذلك ومن جاك يستفتيك في المسايل فلا تجب الا عن سوالهم ولا تضم اليه
غيرك فانه يشوش عليك جواب سواله وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا
قوت فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا
واقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة
في العلم ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ما
وجهك ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا ولا ترضى لنفسك
من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك وتتعاطاها فالعامة اذا لم يروا منك
الاقبال باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك قلة الرغبة واعتقدوا ان علمك
لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل الذي هم فيه واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا
تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلها ليعلموا انك لا تقصد جاههم والا
يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون في مذهبك والعامة يخرجون عليك
وينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فايدة وان استفتوك
في المسايل فلا تناقشهم في المناظرة والمطارحات ولا تذكر لهم شيا الا عن
دليل واضح ولا تطعن في اساتيذهم فانهم يطعنون فيك ولتكن من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)